صدى أختفاء المهدي بن بركة في الصحف العراقية 1965

أ.د. عبد الجليل مزعل بنيان

abdaljqleaL29@gmail.com

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم التاريخ

ملخص

المهدي بن بركة من الشخصيات السياسية المغربية التي تركت اثراً واضحاً في مجمل التطورات الداخلية التي حصلت في بلاده. وجاء هذا نتيجة الشخصية القوية والذكاء الذي تمتع به هذا الرجل, وهذا ما اكدته شهادات الكتاب المغاربة والعرب والأوروبيون, فقد عارض التوجهات الرجعية المانعة للتطور, وهذا ما أدخله في صراعات مع الفئة الحاكمة والتوجهات الاستعمارية ، وقد نشأ أحمد بن بركة نشأة دينية، وهو رجُلاً ذا ثقافة متوسطة، يجيد تلاوة القرآن، وكان يقوم بأمامة الناس في المناسبات الدينية، يمتلك متجراً يقع في قلب مدينة الرباط ، يبيع فيه السكر والشاي والشموع تزوج أحمد بركة من فطومة بوعنان ورزقت بسبعة أطفال ثلاثة بنين هم إبراهيم الأبن البكر الذي توفي بمرض السل عام ١٩٣٨ والمهدي ، وعبد القادر وأربع بنات وهن فاطمة وسعيدة وزبيدة وزهور.

الكلمات الافتتاحية: المهدي بن بركة، اختطاف، صحف ، فرنسا

Summary

Mehdi Ben Barka is one of the Moroccan political accommodation that Left aclear impact on the overqll internal developments in musqlqlat Bilqdah. This was due to the invincibility of the strong personality and intelligence that this man enjoyed and this is what is confirmed by the testimonies of Moroccan arab and European writers He opposed the reactionary tendencies that prevent development and this is what brought him into conflicts with the ruling class and coloniql tendencies.، Mehdi Ben Barka is one of the Moroccan political figures who left a clear impact on all the internal developments that took place in his country. This came as a result of the strong personality and intelligence that this man enjoyed, and this was confirmed by the testimonies of Moroccan, Arab and European writers. He opposed reactionary tendencies that prevented development, and this is what brought him into conflicts with the ruling class and colonial tendencies. Ahmed Ben Barka had a religious upbringing, and he was a man of He has an average culture. He is good at reciting the Qur'an, and he used to lead people in religious occasions. He owns a store located in the heart of the city of Rabat, where he sells sugar, tea, and candles. Ahmed Baraka married Fattouma Bouanane, and they had seven children. Three sons: Ibrahim, the eldest son, who died of tuberculosis in 1938, and Al-Mahdi. Abdul Qadir and four daughters: Fatima, Saeeda, Zubaida, and Zuhur .

Opening words: Mehdi Ben Barka, kidnapping, newspapers ,France

المقدمة:

أدى المهدي بن بركة دوراً وطنياً مهماً، أسهم بشكل فعال في تحقيق استقلال المغرب عام ١٩٥٦ عبر نضاله الوطني الدؤوب، وقد تجاوز فكره ونشاطه حدود المغرب الأمر الذي جعله أحد علماء العالم الثالث، وقد أجمعت شهادات من عاصرة من الكتاب المغاربة، والعرب، والأجانب، على قوة شخصيته وثقافته العالية، ونهجه السياسي الوطني والقومي في داخل المغرب، وعلى الصعيد الخارجي في العالم لاسيما في المحيط الأفريقي والأسيوي، وكان من الشخصيات القوية والمؤثرة التي تعذر تطويعها لخدمة الفئات الرجعية، والمصالح الاستعمارية، التي رفضها بكل أباء وهدد مصالحها من خلال فكره ونشاطه السياسي .

وكان لمنفى أبن بركة في الخارج يومها أثره في اندماجه في ذلك المعترك السياسي، ومارس فيه دوراً كبيراً حتى أصبح أحد قادته البارزين، وأخذ يحشد قوى التحرر العالمية ضد الأستعمار الجديد، وفي هذا الأطار أمتاز بطابعه الثوري المثقف، فكان يحاضر ويخاطب قادة حركات التحرر العالمية، وفي سبيل ذلك تعرض لمضايقات كثيرة وقد حالت الأطراف الأستعمارية والرجعية، دون تطبيق

أفكاره على أرض الواقع، وفي سبيلها أرتكبت بحقه أسوء جريمة، ووجهت ضربة عنيفة لحركات التحرر بالعالم عندما أختطف أحد قادتها من أحد شوارع باريس وبقيت هذا الحادثة لها الاثر الواضح بين ابناء الشعب المغربي.

اعتمدت الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر الأصلية يأتي في مقدمتها الصحف العراقية والتي احتلت الحيز الأكبر في ثنايا البحث وابرز هذه الصحف هي صحيفتي الجمهورية وصحيفة الثورة العربية، اضافة الى صحف اخرى مثل صحيفة الفجر الجديد والمنار، إذ كانت رافداً من البحث بمعلومات وافية عن طبيعة الدراسة، وغيرها من المصادر التي تنوعت ما بين كتب عربية ابرزها (كتاب كشف النقاب عن الحقائق والثغرات في المحاكمة الأولى لقتلة بن بركة) (للمؤلف شارل اندريه جوليان وكتاب خفايا أغتيال المهدي بن بركة كشف جريمة دولية) للمؤلف جاك درجي وفردريك بلوكان التي كان لها الأثر الكبير في إغناء الدراسة، وامل ان أكون قد وفقت في انجاز هذا الجهد المتواضع والله من وراء القصد.

اولاً : نشأته وتكوينه الأجتماعي ونشاطه السياسي:

1- ولادته ونشأته الاجتماعية

ولد المهدي بن أحمد بن بركة عام ١٩٢٠ بمدينة الرباط (روم لاندو ، 1961، صفحة 77) وترعرع في بيت والده في السنوات الأولى من عمره، وعرف منذ الصغر بشغفه في قراءة القرآن الكريم (Uعبد اللطيف جبرو، 1989، صفحة 15). يرجع نسبه الى قبيلة الزيايدة العربية، التي كانت تسكن في بادية المغرب (عبد الرحمن حميد، 1972، صفحة 196) وقد تعرضت القبيلة لعمليات سلب ونهب وتم اغتصاب أراضيها من لدن السلطات الفرنسية ووزعت على المستوطنين الفرنسيين (مصطفى الشهابي، 1956، صفحة 145) وعلى أثر ذلك، أضطر بركة جد المهدي الى مغادرة منطقة سكناه مع أسرته والهجرة الى مدينة الرباط، وبعد أن استقر فيها عمل في خياطة الملابس ورزق بولداً أسماه أحمد (عبد الرحيم الورديغني ، الصفحات 1956-1961).

نشأ أحمد بن بركة نشأة دينية، وهو رجُلاً ذا ثقافة متوسطة، يجيد تلاوة القرآن، وكان يقوم بأمامة الناس في المناسبات الدينية، يمتلك متجراً يقع في قلب مدينة الرباط ، يبيع فيه السكر والشاي والشموع تزوج أحمد بركة من فطومة بوعنان ورزقت بسبعة أطفال ثلاثة بنين هم إبراهيم الأبن البكر الذي توفي بمرض السل عام ١٩٣٨ والمهدي ، وعبد القادر وأربع بنات وهن فاطمة وسعيدة وزبيدة وزهور (جاك درجي وفردريك بلوكان، 2006، صفحة 2013).

بدأ المهدي بن بركة مسيرته الدراسية وتعليمه في مدرسة أسلامية تسمى المسيد (كتاتيب القرآن) الكائنة في درب الزهراء بالرباط، واصل دراسته في المسيد وأهتم بدراسة القرآن الكريم

كان لذكائه العالي ومثابرته الفضل في تفوقه بدراسته التي أظهر خلالها موهبة عالية في دراسة الرياضيات الى جانب العلوم الأخرى وفي أثناء تعليمه الأبتدائي تعاطى فن التمثيل ، والتحق بثانوية كلية مولاي يوسف ومنها التحق بمدرسة ثانوية كورو في الرباط، وأظهر خلال دراسته تفوقاً عالياً، وكان أنبغ الطلاب في جميع المواد الدراسية لاسيما مادة الرياضيات، فضلاً عن تفوقه بعلم التاريخ واللغة الفرنسية وأهتمامه الخاص بعلوم الفيزياء والكيمياء.

وفي أثناء دراسته وعمره أربعة عشر عاماً رأس مجموعة من رفاقه لتقديم عريضة طالبت بإصلاح البرامج الدراسية، وكتبت عنه أعين سرية تابعة لسلطات الحماية الفرنسية تقريراً وضع في ملفه المدرسي ، فيما بعد " تلميذ يحتل المرتبة الأولى في الفصل يتصل بالوطنيين يتعين مراقبته وتتبعه"وبعد مضي عام عاد الى ثانوية كلية يوسف للموسم الدراسي ١٩٣٧-١٩٣٨، وبعدها نال شهادة البكالوريا الثانوية عام ١٩٣٨ بميزة حسن جداً ، وتم منحه جائزة الاستحقاق الأولى ولوحة الشرف في اللغتين اللاتينية والأنكليزية، واللغة الفرنسية والترجمة والرياضيات والتاريخ والجغرافية والعلوم العربية والتربية الأسلامية (عبد اللطيف ، صفحة 66).

بعد أن نال شهادة البكالوريا قام بزيارة فرنسا في صيف عام ١٩٣٨، وعندما عاد الى بلاده التحق بمدرسة ثانوية ليوتي بالدار البيضاء في عام ١٩٣٩ في دورة تطويرية لدراسة الرياضيات ، كانت لديه رغبة في الالتحاق بجامعة باريس لاكمال دراسته فيها ، إلا أن اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ سما جعله يلتحق بجامعة الجزائر عام ١٩٤٠ والتي كانت فرعاً لجامعة باريس حيث أكمل فيها دراسته في الرياضيات وفي أثناء ذهابه للجزائر أصبح لديه تصور عن الواقع الاستعماري في أرض عربية تحمل خصائص ومميزات المغرب نفسها، ونظراً لنشاطه وشخصيته القوية وحماسته، تم انتخابه رئيساً لأتحاد طلبة شمال أفريقيا بداية عام ١٩٤١،

وفضلا عن ذلك، كانت له علاقات صداقة قوية مع بعض الفرنسيين التقدميين في الجزائر ومنهم الصحفي بولانتان (المصدر نفسة، الصفحات 71-107).

وفي نيسان عام ١٩٤١ عاد إلى المغرب لقضاء العطلة الربيعية فأنتهز الفرصة للقيام بنشاط وطني، اذ ألقى محاضرة في فاس عنوانها تنظيمات الشبيبة عبر العالم، وفي نهاية المحاضرة ألتقى مع عبد الرحيم بوعبيد وارتبطا بعدها بعلاقة صداقة توثقت أواصرها بينهما فيما بعدوعاد المهدي من الجزائر بشكل نهائي عام ١٩٤٣ بعد حصوله على شهادة البكلوريوس في الرياضيات من جامعة الجزائر وعين أستاذاً لمادة الرياضيات أواخر عام ١٩٤٣ بمدرسة ثانوية كورو التي درس فيها سابقا (عبد الرحيم بوعبيد ، 1944، صفحة 20).

عمل المهدي في الثانوية المولوية بأمر محمد الخامس، أذ تم تعيينه فيها أستاذاً للرياضيات وكان ذلك بداية علاقة أبن بركة مع العائلة الملكية، ولاسيما مع الأمير الحسن الثاني وأرتبط الأثنان بعلاقة مودة وصداقة أستمرت بينهما طيلة أربع سنوات كان فيها المهدي أستاذاً للرياضيات له وبفضله تم رفع المستوى العلمي للأمير ، لكونه لم يكن متفوقاً في درس الرياضيات، بعد ذلك أكمل المهدي دراسته في باريس بعد الحرب العالمية الثانية، وحصل على درجة الماجستير بمرتبة أمتياز من جامعة باريس باختصاصه، وحاول أكمال دراسته عام ١٩٥٦ أذ تقدم برسالة للحصول على درجة الدكتوراه في الرياضيات، إلا ان ممارسته للعمل الوطني في وقتها لم تتح له الفرصة لأكمالها وأنصرف الى ممارسة العمل السياسي.

أما الجانب الاجتماعي للمهدي بن بركة، فأنه تزوج عام ١٩٤٩ من غيثة أبنة أحمد بناني قاضي الرباط عام ١٩٤١ ، وبعد عام رزق بأبنه البكر البشير وبعده أبنته فوز ، وفي آب عام ١٩٥٨ وعندما كان المهدي في أحد أجتماعات اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال، أخبر بأنه رزق بتوأم أولاد سماهما سعد ومنصور تيمناً بالملك المغربي منصور السعدي (عبد اللطيف جبرو، 1943).

2- بواكير نشاطه السياسي ١٩٣١-١٩٥٦:

برز دوره سياسياً من خلال ممارسته العمل المسرحي، بوصف النشاط المسرحي يمثل وجه من أوجه النشاط الوطني، واصل أبن بركة نشاطه السياسي بالأنتماء الى تنظيم سياسي سري ظهر عام ١٩٣١ سمي الطائفة والتي ضمت في عضويتها ستين عضواً من الشباب، كان المهدي من بينهم، والتي كان أبرز أعضائها علال الفاسي، والتي برزت بعد صدور الظهير البربري عام ١٩٣٠، ونظراً لتحولات جرت على الساحة المغربية كان لها أثرها في سير التنظيم الحزبي أدى ذلك الى تغيير اسم التنظيم الى أسم كتلة العمل الوطني عام ١٩٣٤ مارس أبن بركة دوره السياسي من خلالها وعمره أربعة عشر عاماً، وكانت الكتلة تعمل داخل المغرب وخارجه من أجل تعريف الرأي العام بقضية المغرب ، وفي نيسان عام ١٩٣٧ عقدت الكتلة مؤتمراً لها في الرباط، وقررت فيه أستبدال اسم كتلة العمل الوطني باسم جديد هو الحزب الوطني لتحقيق المطالب المغربية (محمد صالح الكروي ، 2009).

وفي سياق متصل، رشح نفسه لرئاسة جمعية قدماء تلاميذ كلية مولاي يوسف بالرباط وفاز أبن بركة فيها، وترك نجاحه في الميدان السياسي أثاراً أخرى عليه شخصياً، أذ تمت متابعته من لدن المخابرات التابعة للأقامة العامة الفرنسية التي أصبح أبن بركة في نظرها مشاعباً معروفاً بأفكاره التي باتت تقلق راحة السلطات، ودفع نشاطه أحد مخبري الأقامة العامة الأعداد تقرير سري عنه في الرابع والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٤٣ تضمن التقرير نشاطه الوطني المتزايد المثير للأنتباه لاسيما بعد انتخابه رئيساً لجمعية قدماء تلاميذ كلية مولاي يوسف في الرباط الذي مثل تحدياً لرغبة سلطات الحماية، وفي عام ١٩٤٥ ترك وظيفته أستاذاً للرياضيات في المعهد المولوي وكان عمره خمسة وعشرين عاماً ليتفرغ للعمل السياسي، ولاسيما بعد أن أصبح عضواً في اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال عام ١٩٤٤.

أستمر أبن بركة بنشاطه بعد أعلان الاستقلال في الثاني من أذار عام ١٩٥٦، وقد بذل جهوداً كبيرة كان لها أهميتها في بناء المغرب بمختلف المجالات، واصبح المهدي بن بركة رئيس المجلس الوطني الأستشاري، نظراً لقوة شخصيته المؤثرة ودرايته السياسية، وأصبح يومها موزعاً بعمله على مجالات، فضلاً عن مسؤولياته الحزبية ورئاسته للمجلس الوطني الأستشاري (الحسن الثاني ، صفحة 442).

حاول أبن بركة طبع الحياة السياسية بطابع ديمقراطي، لكي تحول أمام المؤامرات الإمبريالية والتحالفات الرجعية، وبتأثيره أصدر الملك لائحة ملكية سمح بها للمواطنين بممارسة حرية الرأي، وحرية الكلام، وحرية الاجتماع على أن لا يتعارض ذلك مع الحكم الملكي، وسلامة الدولة ومتطلبات الصالح العام (عبد الطيف جبرو، صفحة 164).

إن رئاسة المجلس الوطني الاستشاري لم تجعل أبن بركة ينصرف عن نشاطه السياسي في صفوف حزب الاستقلال، بل أستمر بمضاعفة جهوده في العمل داخل الحزب، اذ تولى عام١٩٥٦ مهمة الأشراف على مجلة الاستقلال الأسبوعية (سعد زغلول ، 1966، صفحة 106).

3- دوره في أطار الأتحاد الوطني للقوات الشعبية ١٩٥٩-١٩٦٥:

واصل أبن بركة بذل جهوده في العمل على تشكيل تجمع جديد باسم الأتحاد الوطني للقوات الشعبية ولاسيما بعد تصاعد وتيرة الخلافات بين جناحي حزب الاستقلال من جهة، وبين ولي العهد الحسن الثاني رئيس هيئة أركان الجيش المغربي من جهة ثانية وطرح ذلك في الوسط اليساري بشكل علني وقوبل رأيه بمساندة جميع القادة النقابيين، وقادة المقاومة وجيش التحرير، اذ أبدى كل من عبد الله أبراهيم والمحجوب بن الصديق رئيس الأتحاد المغربي للشغل مساندتهما له، إلا أنه قوبل بمعارضة عبد الرحيم بوعبيد في وقتها لأسباب أعلن تحفظه عنها، وكانت الركيزة التي أعتمد عليها أبن بركة لأعلان الأنشقاق الأتحاد المغربي للشغل، والمقاومة وجيش التحرير (علال الفاسي ، 1961، الصفحات 10-20).

بذل أبن بركة جهوده لأعلان الأنفصال بشكل نهائي عن حزب الاستقلال، وقد تكللت جهوده بعقد المؤتمر التأسيسي الأول بسينما الكواكب الكائنة في شارع الفداء في الدار البيضاء المصادف يوم الأحد السادس من أيلول عام ١٩٥٩ وأعلن عن ميلاد الأتحاد الوطني للقوات الشعبية وحدد أهدافه بالدفاع عن الاستقلال والوحدة الكاملة للتراب الوطني وجلاء القوات الأجنبية وتصفية مخلفات الاستعمار من القيود العسكرية والاقتصادية والفنية وأقامة ديمقراطية واقعية تضمن لجميع المواطنين تسيير شؤونهم في جميع الاصعدة (امين الهاشمي ، 1961، صفحة 263).

واصبح ابن بركة أمينا عاما له والمحرك الفعلي في تأسيس الاتحاد والأشراف عليه واصبح احد زعماء اليسار المرموقين في المغرب، وله دور كبير في النضال المغربي والقضاء على الرجعية والاستعمار، والسكرتير العام للاتحاد الوطني المغربي نظراً لدوره الفعال فيه وتبنى أبن بركة المنهج الأشتراكي خياراً أيديولوجياً للأتحاد الوطني للقوات الشعبية بذلك أختلف الأتحاد الوطني للقوات الشعبية من حزب الاستقلال الذي ارتكز في أيديولوجيته على الأصلاح السلفي الأسلامي في أطار التعادلية التي عدها خياراً له في الميدان الاقتصادي والاجتماعي أنهم حزب الاستقلال ابن بركة وجماعته بوقوعهم تحت التأثير الشيوعي (ضريف محمد ، صفحة 27).

وقد نال الأتحاد الوطني للقوات الشعبية مساندة مختلف فئات الشعب المغربي ودعا ابن بركة الى أقامة منظمات جماهيرية متصلة بالحزب في وسط الفلاحين والطلاب، والعمال فضلاً عن أقامة منظمات نسوية كان الغرض منها تقوية صلة الوصل بين الحزب والجماهير أولاً، ولكي يكون الحزب قادراً على تحريك الجماهير من خلالها ثانيا.

أستمر المهدي بن بركة بمواصلة نشاطه السياسي في أطار الأتحاد الوطني، وكانت تحركاته في جو من التوتر السياسي، وفي بداية عام ١٩٦٠ ومع استمرار حملة الأعتقالات سافر أبن بركة الى تونس لتمثيل الأتحاد الوطني للقوات الشعبية في مؤتمر الشعوب الأفريقية وبحلول شباط عام ١٩٦٠ أعلنت أدارة الأمن العام أنه تم أكتشاف مؤامرة لأغتيال ولي العهد الحسن الثاني وهولت الصحافة الخبر، وفي الرابع والعشرين من أذار عام ١٩٦٠ وجهت الصحف الأتهام الى المهدي بن بركة وعدته الرأس المخطط للمؤامرة، وأتهم البصري بتنفيذها وكان يومها في السجن، وأن هناك مذكرة توقيف ضد أبن بركة وبعد مرور ستة أشهر أصدر الملك عفواً عن جميع الموقوفين (محمد الجابري ، 2009، صفحة 125).

كان أبن بركة يتابع ما حدث من انقلاب بالسلطة، ودافع عن الأحزاب ضد الأتهامات التي وجهت اليها وأفصح أبن بركة عن أتجاهه الثوري المناهض للحكم في المغرب الذي عده مرتبطاً بالإمبريالية وأكد في كتابه الأختيار الثوري يرتكز على مقومين :

الأول: يتمثل في الواجهة الداخلية، وتتلخص في تصفية مخلفات السيطرة الأجنبية، وأنهاء التبعية في الميادين الاقتصادية والمالية، والثقافية.

الثاني: يرتبط بالواجهة الخارجية، ويرتبط بمناهضة الأستعمار في أطار التضامن المطلق مع الحركة الثورية لمقاومة الأستعمار في العالم (المهدي بن بركة، الصفحات 130-131).

على أثر التحول الذي جرى في الحكم وحملة الاعتقالات التي طالت قادة الأتحاد الوطني، وتوجيه تهمة أغتيال ولي العهد الى أبن بركة أضطر الى البقاء خارج البلاد لمدة سنتين ونصف عند ذهابه إلى تونس عام ١٩٦٠ اذ أختار لنفسه منفى أختيارياً للأبتعاد عن التراب الوطني، لتجنب مواجهة القصر الملكي.

مرت على المغرب في أثناء غيابه عدة أحداث منها أجراء الانتخابات البلدية والقروية، وبعد أصدار القانون حدد يوم الأحد الموافق التاسع والعشرين من أيار عام ١٩٦٠ موعداً لأجرائها، وقرر الأتحاد الوطني للقوات الشعبية المشاركة فيها، وفعلاً جرت الانتخابات في موعدها المحدد في جميع المدن المغربية، وكان أبن بركة يومها في تونس وتابع الأنتخابات بدقة عن طريق أتصالاته الهاتفية، وما أن حل صباح يوم الثلاثين من أيار حتى كان على علم بالانتصارات التي حققها الأتحاد الوطني بفوزه بعدد من المقاعد المهمة في طنجة، والقنيطرة، والرباط وسلا، والدار البيضاء ،والجديدة ،وأسفى وتطوان اذ حصل الأتحاد على ٢٣% من المقاعد، بينما حصل حزب الاستقلال على ٤٠% ، علماً أنه كان له عناصر في حكومة الملك محمد الخامس، وأقتسمت الأحزاب المغربية الأخرى ما تبقى من المقاعد (صحيفة صوت الطلبة، 1966).

واصل أبن بركة نشاطه بعد عودته الى المغرب في أيار ١٩٦٢ في جو مشحون بالصعوبات، وواجه صدمة كان لها الأثر في نفسه وهي ابتعاد الأتحاد المغربي للشغل عن الأتحاد الوطني، ووقوع القطيعة بين الطرفين، أذ أبتعد المحجوب بن الصديق بالأتحاد المغربي للشغل عن الأتحاد الوطني (ياسين سعد محمد علي، 2001، الصفحات 182-184).

إلا أن ذلك لم يثن أبن بركة عن مواصلة عمله السياسي على رأس الأتحاد الوطني للقوات الشعبية الذي شدد مطالبته بايجاد مجلس تأسيسي منتخب لوضع دستور ديمقراطي، لأن أبن بركة وقادة الأتحاد الوطني الأخرين كانوا يدركون بأن غياب الدستور يعني أن الملك هو الممثل الوحيد لكل السلطات لعدم وجود أي قانون يحد من حريته، وأمام مطالب الأتحاد اشتدت العمليات القمعية لكل من يطالب بمجلس تأسيسي منتخب، وكان رد قادة الأتحاد أتهام الملك الحسن الثاني بميوله الفردية، وعارضوا سياسته.

بعد الأنتهاء من وضع الدستور أعلن الملك الحسن الثاني بأنه سوف يعلن عنه أمام الشعب في الثامن عشر من تشرين الثاني عام ١٩٦٢أخذ رأي الشعب فيه قبل الأستفتاء عليه، أعلن أبن بركة رفضه للدستور وعده دستوراً رجعياً مصنوع من لدن الاستعمار الجديد، ولنشاط أبن بركة ولكونة الرأس المحرك للاتحاد الوطني أخذ يتعرض إلى أجزاءات قمعية بشكل متصاعد كلما أقترب موعد الأعلان عن الدستور، ففي السادس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٦٢ المصادف . الجمعة تعرض الى محاولة اغتيال من لدن أجهزة الأمن التابعة للملك الحسن الثاني عندما كان في طريقه من الرباط الى الدار البيضاء بسيارته وأدى الحادث إلى أصابته بعنقه والعمود الفقري ، على الرغم من المعارضة القوية لأبن بركة وقادة الاتحاد الوطني، فضلاً عن معارضة جهات أخرى للدستور تمت المصادقة عليه بنسبة من ٨٤الى ٨٥% من المقترعين وأمتنع ١٥% عن التصويت عليه (سراب جبار خورشيد، 2004، صفحة 51).

تصاعدت حدة المواجهة مع الأعلان عن أجراء الانتخابات النيابية في المغرب التي أعلن عنها في نيسان عام ١٩٦٣ ، وفي حينها قرر أبن بركة الأشتراك فيها، ورشح نفسه في مدينة الرباط عن دائرة يعقوب المنصور، وأخذ يتنقل في عدة مدن، ودعا الجماهير خلال خطاباته الى المشاركة في الانتخابات

أنتهت الدعاية الانتخابية وعمليات التحدي للأتحاد الوطني في يوم أجراء الانتخابات في السابع عشر من أيار عام ١٩٦٣ وأظهرت النتائج فوز أبن بركة بنحو 90% من الأصوات في الرباط، فقد كانت حصة الأتحاد ٢٩ مقعداً، وحصل حزب الاستقلال على ٤١ مقعداً، جاءت تلك النتائج بعد عمليات تزوير مريعة، فوجهت الأطراف المعارضة ومن بينها الأتحاد عدة انتقادات للحكومة، وتم اتهامها بالتزوير في النتائج الانتخابية، وطعنوا في مشروعيتها (المصدر نفسه، صفحة 53).

بعد الانتخابات لم يطل المقام بأبن بركة في المغرب، ففي الخامس عشر من حزيران عام ١٩٦٣ ودع رفيقه عبد الرحيم بوعبيد وأتجه الى مطار الرباط سلا وغادر البلاد الى باريس بسبب توتر علاقته بالملك الحسن الثاني من جهة، وللقيام ببعض المهام

الخارجية من جهة أخرى، إلا أنه لم يكن يعرف أن مغادرته للبلاد هو الوداع الأخير بصورة نهائية للتراب المغربي (المهدي بن بركة، 1966، الصفحات 75-76).

بعد مرور شهر على مغادرة أبن بركة للمغرب، أدرك الملك الحسن الثاني وحاشيته المقربين إليه بأن عدداً كبيراً من قادة وأعضاء الاتحاد الوطني أصبحوا يشكلون خطراً يهدد حكمه، لذا قرر أن يشن حملته عليهم وباشر بحملة اعتقالات وألقى بهم في السجون وتعرضوا للتعذيب، وفي يوم السادس عشر من تموز عام ١٩٦٣ داهمت الأجهزة الأمنية مقر اللجنة المركزية للأتحاد الوطني في أثناء اجتماع لها، وأعتقلت الشرطة جميع الحاضرين البالغ عددهم مئة وخمسين شخصاً فضلا عن اصدار المحكمة العسكرية في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٣ الحكم بالإعدام مرتين غيابيا على المهدي بن بركة وهو في الخارج بتهمة التآمر لقتل الملك الحسن الثاني عاهل المغرب وقلب النظام الملكي في المغرب، وحينها حاول أبن بركة في أثناء وجوده بباريس العمل لأيجاد تيار يتضامن مع الضحايا والمعتقلين من قادة الأتحاد الوطني ومناصريه، وأعتمد في ذلك على علاقاته الخاصة في العواصم الأوربية، وأثارت تحركاته السلطات المغربية وردت عليه بأصدار حكم ثاني بالإعدام غيابياً في ١٤ آذار عام ١٩٦٤ بتهمة التأمر على النظام الملكي وأمام تلك الظروف أضطر أبن بركة الى البقاء في الخارج ولم يتمكن من العودة.

وفي السياق ذاته، واصل نشاطه الخارجي على صعيد العالم الأفريقي الأسيوي، ففي كانون الثاني عام ١٩٦٣ شارك في مؤتمر منظمة التضامن الأفريقي الأسيوي الذي عقد بتنزانيا ، واصبح رئيس اللجنة التحضيرية لمؤتمر تضامن القارات الثلاث ضد الاستعمار والأمبريالية الذي كان من المقرر عقده في هافانا عاصمة كوبا في أوائل كانون الثاني وجاءت الدعوة من لدن فيديل كاسترو قائد الثورة الكوبية (عبد اللطيف جبرو، 1986، صفحة 274).

توجه بعد ذلك الى باريس وكان يومها من رجال العالم الثالث البارزين، ومن أكبر المعارضين للنظام المغربي، والقوى الإمبريالية وأجهزة مخابراتها وفي ٢٩ تشرين الأول عام ١٩٦٥ وجهت ضربة عنيفة لحركات التحرر بالعالم عندما أختطف أحد قادتها من أحد شوارع باريس.

اختطاف ابن بركة عام 1965:

بدأت القصة حسب اعترافات انطوان لوبيز ANTOINE LOPEZ وكان ضابطاً يعمل في مطار أورلي في باريس، وعميلاً مزدوجاً للمخابرات الفرنسية والمخابرات المغربية، اذ ذكر لوبيز بشهادته أمام المحكمة أنه تلقى دعوة من لدن محمد أوفقير لزيارته الى المغرب، ولبي تلك الدعوة حيث استقبله في مكتبه بوزارة الداخلية صباح العاشر من أيار عام ١٩٦٥ وفي أثناء اللقاء طرح عليه أوفقير مشروعاً بخطف أبن بركة ونقله الى الرباط، وحدد له باريس مسرحاً للعملية لسهولة تغطيتها من بعض رجال البوليس والمخابرات الفرنسية الذين يتعاملون مع أجهزة أوفقير السرية، وتم أختيار ضابط مغربي يدعى نعيمي مليود العربي، وهو رئيس قسم العمليات الخاصة بالشرطة المغربية، كلف بمتابعة العملية بأسم مستعار (الشتوكي) وتم أختيار الماحي الغالي، وكان طالباً في باريس يراقب نشاط الطلبة المغاربة هناك تحت غطاء الدراسة، وهو تابع لأجهزة أوفقير السرية، حيث كلفة أوفقير بتمويل العملية ومتابعتها (مصطفى العلوي، 1977، صفحة 98).

أما الخطوة التالية للمخطط فهي أرسال أوفقير كلاً من أحمد الدليمي رئيس أدارة الأمن العام، والشتوكي وشخص ثالث يدعى الحسيني الى باريس وأنضم إليهم في باريس الماحي الغالي ، وانطوان لوبيز، والمحامي بيير لومارشان وجورج فيجون GEORGE FIGONعميل لمصلحة مكافحة الجاسوسية، وصديق لكل من لوبيز ولو مارشان، فضلا عن فيليب بيرنييه PHILIPPE BERNEEH وهو صحفي يثق به أبن بركة اذ عقدوا اجتماعاً في باريس بفندق الأليزيه، وبأنفضاض الإجتماع أتفق الجميع على الكيفية التي سيتم فيها أستدراج أبن بركة الى باريس، وكان يتنقل يومها بين القاهرة وجنيف وبلدان أخرى للتحضير لمؤتمر القارات الثلاث، وحسب الخطة يقوم فيليب بيرنييه بعرض مشروع فيلم عن نهاية الاستعمار بأفريقيا على أبن بركة لأنه يثق به، وأن يصحبه فيجون، والشتوكي الذي كان يرى أن يقوم فيجون بقتل أبن بركة في حالة أقتناعه بمشروع الفيلم (ظريف محمد، 1989، الصفحات 271-275).

كانت أولى المحاولات حسب اعترافات فيليب بيرنييه هو سفره مع جورج فيجون والشتوكي الى القاهرة في الثاني من أيلول عام ١٩٦٥ لعرض مشروع الفيلم على أبن بركة.

عندما عرضت فكرة الفيلم على أبن بركة آثار حماسته وأقترح عنواناً له كلمة "باستا " وتعني كفى قالها كاسترو للأمريكان عندما أمم شركاتهم وطرد عملائهم من كوبا " كان أبن بركة يكن أعجاباً لشخصية كاسترو، ولهذا أختار هذا العنوان تكريماً له، وعند النقاش مع أبن بركة تظاهر فيجون بالعمل على تذليل الصعوبات أمام أكمال الفيلم، ووزع الأدوار بشكل فعلي فيما بعد وطلب من أبن بركة أن يتولى الأشراف على كتابة السيناريو مع بيرنييه، راقت الفكرة لأبن بركة وأوصى بأن يتم أخراج الفيلم قبل أنعقاد مؤتمر القارات الثلاث وضرب موعداً آخر مع بيرنييه وفيجون في جنيف لبحث التفاصيل.

وتجدر الأشارة أنه في أثناء لقاء القاهرة سلم الشتوكي الى فيجون حقيبة صغيرة مليئة بقنابل شديدة الإنفجار ليتولى نسف مسكن أبن بركة في حالة عدم اقتناعه بفكرة الفيلم، إذ لم يكن الشتوكي يتوقع أن أبن بركة سوف يقتنع بسهولة، ولكن بعد اقتناعه القى فيجون بالحقيبة في نهر النيل وعاد مع بيرنييه الى باريس (المهدي بن بركة، الصفحات 42-59).

وفي نهاية أيلول عام ١٩٦٥ سافر فيليب بيرنييه، وجورج فيجون الى جنيف لبحث التفاصيل عن الفيلم وجرت المقابلة مع أبن بركة في فندق لبريزيدان LPREZEDAN، وبعد اطلاعه على التفاصيل، تم تحديد الموعد القادم لتوقيع العقود في ٢٩ تشرين الأول عام ١٩٦٥ في باريس.

وبتحديد الموعد في ذلك اليوم، أجرى انطوان لوبيز التابع استعداداته لعملية الاختطاف، وقد أحتاج لمساعدة مباشرة من الشرطة الفرنسية، لذا أتصل بضابط شرطة مكافحة المخدرات وهو لوي سوشون LOVE SOUCHON ، وعند الأتصال به طلب منه لوبيز مساعدته في تنفيذ العملية، وأكد له أنه يعمل بتوجيهات رئيسه في جهاز مكافحة الجاسوسية، وأنه سيتلقى مكالمة هاتفية من وزارة الداخلية وبالفعل تلقى سوشون مكالمة هاتفية عن طريق خط مباشر ما بين وزارة الداخلية وأدارة شرطة مكافحة المخدرات، وهذا الكلام حسب اعترافات سوشون الذي أستعان بصديق له وهو الضابط روجي فواتو ROGER VOITO لتنفيذ العملية.

وجرى اجتماع لكل الأطراف المكلفة بأختطاف أبن بركة وهم نعيمي مليود (الشتوكي)، والطالب الماحي الغالي، وانطوان لوبيز وفيجون ومجموعة من عملاء الأرهاب المحترفين وعملاء لمصلحة مكافحة الجاسوسية، وهم جوليان لوني JULIEN LONY، وبيردوباي PIERRE DUBAIY ، وجان باليس JEAN PALES، ووزعت الأدوار عليهم، وتقاضى كل واحد أجره لتنفيذ العملية، وتحت أشراف الشتوكي المغربي (جاك درجي، الصفحات 236-264).

وهنا يتضح لنا أن الجهات التي نفذت عملية الأختطاف بشكل معلن هي الشرطة الرسمية الفرنسية (شرطة مكافحة المخدرات)، ولوبيز العميل المزدوج لجهاز مكافحة الجاسوسية الفرنسي والمخابرات المغربية، وأشراف مغربي من الماحي الغالي.

وودع المهدي بن بركة أصدقائه في القاهرة ومن جنيف اتصل تليفونيا الخميس بعدد من أصدقائه الباريسيين ومواطنيه المقيمين في باريس ومن بينهم اخوه عبد القادر المستشار التجاري السابق في السفارة المغربية في بون لتحديد مواعيد معهم ليوم الجمعة المصادف ٢٩ تشرين الأول عام ١٩٦٥ ، وبوصوله مطار أورلي توجه الى بيت صديق له حيث وضع أبن بركة حقيبة ملابسه لديه، وبعدها توجه للقاء مهم، وذكر أوحنا ذلك أمام قاضي التحقيق، وحسب أعترافات شخص يدعى التهامي الأزموري، وهو طالب مغربي كان يحضر اطروحة الدكتوراه في التاريخ بجامعة باريس، أتصل أبن بركة بزوجته وأخبرها عن تحديد موعد معه في الساعة الحادية عشرة صباحاً بدلاً من الساعة الثالثة عصراً، وبعد ذلك التقى أبن بركة به في الساعة الحادية عشرة في شارع الشانزليزي بباريس، وطلب أبن بركة منه مرافقته الى جلسة تتعلق بشريط سينمائي، وذكر الأزموري بأنه رافقه في سيارة تاكسي أوصلتهما بالقرب من شارع سان جيرمان ديه بريه قبل الوقت المحدد فقرر أبن بركة النزول في مقهى ليب LIPP وكان ذلك في الساعة الثانية عشرة وعشرين دقيقة ظهراً، وحسب تصريح سوشون ضابط الشرطة أمام القضاء أن الأشخاص الذين أتفقوا على تنفيذ العملية ينتظرون أمام مقهى ليب (سعد زغلول، 1999، صفحة 78).

وقبل وصول أبن بركة الى المكان المحدد، كان لوبيز يقف على الرصيف أمام مقهى ليب متستراً بقبعة جلدية، ومعطف جلدي، ونظارات سوداء، وشنبات أصطناعية، حتى لا يكشفه فيليب بيرنييه حسب قوله في أثناء اعترافاته أمام القضاء الفرنسي، وكان ضابطا الشرطة سوشون، وفواتو، يقفان بالقرب من فندق مجاور للمقهى بانتظار أشارة من لوبيز لعدم معرفتهم لأبن بركة، وجورج فيجون،

وفيليب بيرنييه داخل المقهى وجوليان لوني على الرصيف بالقرب من المكان، وفى الساعة الثانية عشرة والنصف وصل ابن بركة الى مقهى ليب، برفقة الطالب الأزموري الذي تفاجئ به الجميع ومن دون تردد أشار لوبيز الى أبن بركة لكي يبدأ سوشون وفواتو بتنفيذ العملية.

وحسب أعترافات سوشون تقدم مع فواتو باتجاه أبن بر (المصدر نفسه، صفحة 77) كة ، وأبرزا له بطاقتين من الشرطة، وقام فواتو بدفع الأزموري بعد أن حاول النظر في بطاقتي الشرطة لكي يتأكد منهما، وأمره بالانصراف وطلبا من أبن بركة أن يدلي لهما بهوية تعريف، فأخرج جواز سفر دبلوماسي جزائري قدمه لسوشون، فتقدم إليه سوشون بالسؤال أستسمحكم بالأجابة هل لكم أن تقولوا لي نوع المهمة التي جئتم من أجلها لباريس؟ وأجاب بكل تأكيد لقد جئت لفرنسا لمقابلة أشخاص مهتمين بأنجاز فيلم عن الاستعمار، ورد عليه سوشون بسؤال أخر، ألا تظنون أنكم في باريس من أجل هدف سياسي؟ وأجاب أبن بركة، لم أحضر لفرنسا من أجل عمل سياسي، فرد عليه ،سوشون بينما المؤكد أن لكم موعداً مع شخصيات سياسية، وقد طلبوا مني أن أخذكم عندهم، وعندها أشار إليه أبن بركة بالقبول وتوجه نحو سيارة بيجو ٤٠٣ التي أشار إليها سوشون، وفتح الباب بنفسه وصعد في المقعد الخلفي، وكان بجانبه شخصان كل واحد بجانب ضابط الشرطة فواتو بجانب، ولوني الأرهابي المحترف بالجانب الثاني، وتولى قيادة السيارة الضابط سوشون، وكان بجانبه لوبيز ليرشده إلى الطريق (صحيفة الفجر الجديد، صفحة 1965).

وفي هذا السياق، نشرت صحيفة الجمهورية مقالا بعنوان (**الشرطة الفرنسية تكشف النقاب عن ظروف اختفاء بن بركة بوزيشيش زعيم المجرمين الفرنسيين يدير عملية الاختطاف ... هل تدخل البوليس الأمريكي في عملية الاختطاف)؟**

هكذا جاء في الخبر انه في ٥ تشرين الثاني ١٩٦٥ تم اجراء تحقيق واسع في باريس مع أنطوان لوبيز أحد موظفي الخطوط الجوية الفرنسية وذلك في موضوع اختطاف المهدي بن بركة وقد استغرق التحقيق مدة ٤٨ ساعة متواصلة، والسيد بن بركة كما هو معروف زعيم اليساريين المغربيين وتوصلت التحقيقات إلى توجيه تهمة المشاركة في اختطافه الى الموظف لوبيز، وكشف مفتش الشرطة بعض ظروف الحادث، اذ قال إن بن بركة قد اختطف بعد أن سحب إلى داخل سيارة عندما كان يسير في شارع سان جرمان في الأسبوع الماضي ثم نقل إلى أحد البيوت الريفية التابعة الزعيم العصابات الفرنسية المعروف جورج بوزيشيش وهو صديق المتهم لوبيز، ويقع هذا المنزل في جنوب باريس وان بوزيشيش قد لاذ بالفرار إلى الدار البيضاء في مساء اليوم الذي تم فيه الاختطاف، بالإضافة إلى لوبيز فقد كشفت الشرطة الفرنسية النقاب عن اعتقالها شخصين لهما علاقة بالجريمة وأن أحدهما هو روجر لينز أحد المجرمين ذوي الشهرة الواسعة في عالم الأجرام، وقال الطالب المغربي الازموري الذي كان يرافق بن بركة عند اختطافه بأن حوالي عشرين مجرما قد أحاطوا به لحظة الاختطاف ليمنعوه من رؤية رقم السيارة التي نقلت بن بركة ولم يتركوه إلا بعد أن أصبحت السيارة بعيدة عن محل الحادث (مصطفى العلوي، الصفحات 295-298).

وفي الحقيقة، قد كان توجه أبن بركة الى السيارة لاعتقاده أنه تحت حماية الشرطة، وربما لاعتقاده أن الشخصية التي أرسلت بطلبه هو الرئيس ديغول، لأنه قابله قبل هذا وكان يتابع نشاطه في الأعداد لمؤتمر القارات الثلاث، لذا صعد الى السيارة من دون تردد.

وقد أكد الطالب الأزموري ما قاله سوشون عن الاختطاف، وأكد أن ما أذهله توجه المهدي نحو السيارة من دون النظر إليه، وقد أجمع متتبعوا قضية أبن بركة أن توجهه السريع نحو السيارة، كان نتيجة كلام قاله له ،سوشون، كأن قال له هناك محاولة لأغتيالك وأنا هنا لأحميك (المصدر نفسه، الصفحات 292-294).

وواصل سوشون أعترافاته بأنه قاد السيارة بأتجاه مطار أورلي، وأنتهت الرحلة الى بلدة صغيرة تسمى فونتوني لوفيكونت FONTENAY LE VICONTE، وهي أحدى ضواحي باريس، وأمام فيلا ضخمة لشخص أسمه جورج بوشسيش GEORGE BOUCHESEICHE وكان واقفاً أمام الباب وقد رحب بأبن بركة، وأعتذر له بأن المعلم قد تأخر ومن الضروري الأنتظار ودخل أبن بركة الفيلا وجلس في غرفة بالطابق الأول وكان في داخل الفيلا، جان باليس، ودوباي، وبعد أن سلم ضابط الشرطة سوشون وفواتو أبن بركة الى بوشسيش، عادا الى باريس وبقى أبن بركة مع ما كان موجوداً في الفيلا (صحيفة الثورة العربية، صفحة كانون الاول 1965).

وفي أثناء ذلك وصل جورج فيجون الى الفيلا التي أحتجز فيها أبن بركة، وكان ممن خطط وأشترك بعملية الاختطاف، قام لوبيز، وبوشميش بمهاتفة أوفقير يوم الجمعة في الرباط إلا أنه لم يكن موجوداً بمكتبه كان يومها فى مكناس، وأبلغا مدير مكتبه الضابط أبن سليمان بأن يبلغه بأنهما حصلا على الطرد، وهاتفوا الدليمي ولم يكن موجوداً إذ كان في الجزائر حينها، وبعد ذلك تمكن لوبيز من الأتصال بأوفقير وأبلغه بنجاح العملية، وحثه على السفر الى باريس، ألا أن أو فقير أفصح له بأن لابد له من أستشارة المعلم أو الرئيس في فاس أولاً، لم يعرف من هو المعلم المقصود لكن الملك الحسن الثاني كان يومها في فاس، وفي يوم السبت الموافق الثلاثين من تشرين الأول وصل أوفقير الى باريس الساعة الخامسة والنصف مساءً، وكان يستشيط غضباً لكون الدليمي سبقه بالوصول بثلاث ساعات في اليوم نفسه قادماً من الجزائر (المصدر نفسة، صفحة تشرين الثاني 1965).

وأكد لوبيز أنه قاد أوفقير الى فيلا بوشسيش، كما أوصل الدليمي للفيلا أيضاً ، وعندها طلب أوفقير مفاتيح بيت لوبيز الواقع في أورموي أحدى ضواحي باريس، وبعدها ترك لوبيز المكان ليلتحق بعائلته لقضاء عطلة أخر الأسبوع، وفي الطريق سمع لوبيز من الراديو بخبر اختطاف أبن بركة فبدى له أن الأمر أنكشف، فعاد مسرعاً إلى فيلا بوشسيش فلم يجد أحداً، ثم ذهب الى بيته، وبوصوله وجد أوفقير جالساً في صالون البيت محاطاً بالدليمي، وبوشسيش، ودوباي، ولوني، وباليس، وشخص رافق أوفقير عندما وصل المطار يدعى الحسيني يتمشى في الوسط، أضافة الى جورج فيجون، وشخص رمادي الشعر لا يعرفه، وكان أوفقير يتكلم معهم، وبعد أن دخل لوبيز البيت أنصرف الجميع لقضاء السهرة في باريس وبقى لوبيز والحسيني اللذان لعبا الورق الى ساعة متأخرة من الليل، ويؤكد لوبيز باعترافاته، أنه عندما ذهب الى النوم سمع صوت سيارة، ومن النافذة رأى سيارة تحمل لوحة سلك دبلوماسي، وسمع مناقشة يدعي أنه فهم منها كلمة طيارة، وهو بذلك وجه التهمة لأوفقير بشكل مباشر (شارل اندرية، الصفحات 30-31).

وذكر لوبيز بأعترافاته، أنه حوالي الساعة الخامسة صباحاً جاء أوفقير وأيقظه، وأخبره بأنه حدثت مشكلة كبيرة أذ وقعت مشاجرة بين بوشسيش وأبن بركة، بعد أن حاول ابن بركة أن ينقض على بوشسيش فأراد أن يمنعه فأمسك به من رأسه وهشم فقراته العنقية، وطلب من لوبيز كلمة شرف أن لا يتحدث لأي أحد بما جرى وأكد أن بوشسيش سيرحل الى المغرب بأقرب وقت ممكن، ونصح لوبيز باللحاق بهم إلى المغرب متى يشاء. وأفاد لوبيز أنه في صباح الحادي والثلاثين من تشرين الأول غادر أوفقير باريس متوجهاً الى جنيف وغادر الدليمي أيضا متوجهاً إلى المغرب، وأجمع الشهود العيان أمام المحكمة عن وجود أوفقير والدليمي في باريس يوم الثلاثين من تشرين الأول ومغادرتهما يوم الحادي والثلاثين (جو بوشسيش، صفحة 27).

وبعد الظهر وصل الدليمي برفقة شخص يدعى العشعاشي، ويقال سأل بوشميش الدليمي ماذا ستفعل به؟ رد الدليمي، سنقوم بتصفيته، ويتساءل بوشسيش قلقا لكن كيف؟ ويجيب الدليمي ما علينا إلا تسوية الحالة هنا ثم نذهب لدفنه في أحد الحقول المجاورة، ويذكر فيجون كان ذلك حماقة فأن أي أحد لم يكن يفكر في الخلاص من أبن بركة على هذا النحو، ولم يكن هذا ما أتفق عليه في بداية الأمر، وبعد أصرار الدليمي على تصفيته أختليت ببوشسيش جانباً وقلت له أنت مجنون، يجب أن لانتركه يفعل ذلك هنا في بيتك فيعثر على الجثة خلال خمسة عشر يوماً، الأحسن الأنتقال الى بيت لوبيز، وتدخل باليس حيث قال وعلى كل حال لا يمكن نقله بحالته هذه وأصر الدليمي على خطته، وقال لنا أذن فقد قررتم من الأحسن أن يصعد أحدكم ليراه، لتجنب المهدي مفاجأة سيئة برؤيتي، ويتدخل فيجون بكلامه الى الدليمي على كل حال لن تستطيع أن نفعل شيئاً هنا يجب نقله عند لوبيز ووافق بوشسيش وأخذ لوني ودوباي، وباليس يستعدون للصعود الى أبن بركة، وتدخل فيجون أن من الأفضل وضع منوم في شايه، ويرد بوشسيش ليس لدي إلا الفينيرغان، حيث تم وضعه في الشاي وقدمه دوباي لأبن بركة، وبعد انتظار ربع ساعة صعد بوشسيش ومعه ،دوباي وباليس، ولوني الى أبن بركة، وما أن رأى أبن بركة الأربعة حتى فهم ورمى الكتاب الذي بين يديه ناهضاً من كرسيه وقال، ماذا يحدث؟ يتقدم بوشسيش ويوجه قبضته إليه فيخطئه. ويسارع دوباي، وباليس، ولوني، ويوسعوا أبن بركة لكما لكن الفينيرغان أستثار لدى أبن بركة بشكل معاكس ولم يعد يشعر بالضربات وقاتل الأربعة من دون قول كلمة، وعلى الرغم من قصر قامته، بدى عليه بأن لديه قوة غير عادية بحيث وجه ضربات موجعة للأربعة، علماً إنهم كانوا مدربين جيداً وأقوياء، وضرب لوني الذي كان يزن ١٠ كغم، وبطول ١٩٠سم حتى أستشاط غضباً وهو يصرخ، ألن يسقط هذا أبداً، ولم يتمكن الأربعة من أسقاطه على الأرض إلا بعد أن أمسك دوباي بتحفية كبيرة حطمها على رأسه، ونزف دمه، وتكاثرت عليه اللكمات، وكسى وجهه الدم بحيث لم يعد يرى من وجهه شيء، فأقعدوه على كرسي، وراحوا يقيدونه بالحبال وهو يحاول بما تبقى لديه من قوة أن يفلت منهم بضربهم، وبتلك اللحظات صعد إليه الدليمي،

والعشعاشي، وما أن رأهما أبن بركة حتى أصابه الذعر، وكف عن المقاومة، وواصل باليس، ودوباي تقيد يديه وقدميه في الحبال وفي أثناء تلك اللحظات وصل أوفقير ودخل الى الطابق الأرضي مرتدياً قبعة سوداء، ووقف في الصالة، ويلتفت الى فيجون بكلامه، هل هو في الأعلى ؟ وأجاب أجل، فرد عليه أوفقير كل شيء على ما يرام، ثم تناول خنجراً صغيراً كان معلقاً ضمن مجموعة أدوات أسفل السلم، وصعد الى الطابق الأول وما أن نظر إليه أبن بركة عاود المقاومة وأخذ يتحرك ويصيح ويضرب الأرض بقدميه عندئذ تقدم نحوه أوفقير وقال" **أعرف جيداً الوسيلة لتهدئته**" وأخذ يمرر الخنجر على رقبته وفمه، ثم بدأ بوخز رقبته وصدره برأس الخنجر، وبعد أن عذب أبن بركة تم نقله مقيداً بعد أن وضعت كمامة على فمه في سيارة دبلوماسية الى بيت لوبيز بأرموي، ويذكر فيجون أنه أنتقل معهم الى هناك وما أن وصل أبن بركة حتى قام سائق أوفقير بتقييده على جانب ماكنة توزيع الماء الساخن والحرارة والتدفئة وشده بطريقة جعلته عاجزا عن التنفس (شارل اندرية، صفحة 27).

فتدخل لوني، أنت تبالغ أترك له مجالاً ليتنفس في الأقل، ويرد السائق المغربي عليه، حسناً هذا لقد أنتهى أبن بركة، وكان رده ببساطة ثم توجه الجميع نحو الصالون واجتمعوا حول أوفقير، وتحدث معهم أنه جاء لباريس على عجل، ولايحمل معه مالاً إذ كان قد وعد بأكثر من ١٠٠ مليون فرنك، وعبر عن انزعاجه لجريان العملية على الأراضي الفرنسية وقد عنف المشتركين بالعملية بشدة، لأنهم تركوا الطالب الأزموري على رصيف سان جيرمان ديه بريه فترك الأزموري كان خطأ، ويواصل أوفقير كلامه مع شعوره بالضيق ليس المقصود لي التخلص من عدو سياسي وحسب فأبن بركة عدو أيضاً لفرنسا وللأنسانية، وأشكر هؤلاء الذين ساعدونا بأخلاص ولم يحاولوا إبتزازنا، سنلتقي ثانية، فرد عليه فيجون أتمنى أن يبقى لكم الكثير من الأعداء، وأنتهينا بالعودة ،أنا ودوباي، وباليس ولوني، وبوشسيش، الى باريس وبقى أوفقير والمغاربة الذين كانوا بصحبته في بيت لوبيز، وظل لوبيز الذي وصل ليلا نائماً في غرفته، هذا نُص رواية فيجون التي عرضها مارفييه، وشهد بها في المحكمة، وقد نشرتها صحيفة الأكسبريس في العاشر من كانون الثاني عام ١٩٦٦ مع بعض التعديلات وبعنوان (رأيت قتل أبن بركة) وبنشر الأكسبريس تلك الشهادات لفيجون بدأت الفضيحة في باريس (المصدر نفسه، صفحة 33).

وبعد نشر صحيفة الأكسبريس روايته أخذت الشرطة تبحث عنه للحصول على المعلومات التي أدلى بها فيجون وكان فيجون يعرف حقيقة أبن بركة، إلا أنه رفض الأدلاء عليه إلا لمن يدفع له نقوداً، وفي هذا السياق علقت صحيفة العرب بمقالة بعنوان (**انتحار أحد شهود جريمة اختطاف بن بركة**)، اذ اشارت على انتحار جورج فيجون أحد الأشخاص المطلعين على تفاصيل حادث اختطاف بأن أطلق الرصاصة على نفسه في شفته بباريس نقل راديو باريس بأن رجال الشرطة قد أحاطوا في حوالي الساعة التاسعة والنصف مساءا بالمبنى الذي فيه شقة فيجون وقرع مفتش الشرطة الباب فسمع صوت اطلاق ناري ثم وجد فيجون قتيلا برصاصة من مسدسه كما أكد الطبيب الشرعي ذلك، وجدير بالذكر أن صحيفة الأكسبريس الفرنسية ذكرت أن فيجون قد ذكر أن بن بركة قد ذبح من رقبته بخنجر مغربي، وقالت الصحيفة أيضا أن فيجون من المترددين على السجون وهو مطلوب من سلطات البوليس الفرنسي وكان أغتياله في نظر متتبعي قضية أبن بركة، هو أغتيال للحقيقة التي يعرفها عن أبن بركة (صحيفة الثورة العربية، الصفحات 88-89).

وكانت أخر رواية التي رواها البخاري عميل سابق للمخابرات المغربية، حيث قدم أعترافات في عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ ذكر فيها، أن عبد القادر كان يعمل ضمن أجهزة الأمن التابعة لأوفقير، أخبره عن طريق محمد العشعاشي الذي أشترك بالعملية، أنه بوصول أوفقير، والدليمي الى باريس ووقوفهما على أبن بركة مقيداً، طلب الدليمي من ممرض يدعى الحسيني بحقن أبن بركة بمخدر أدى به الى غياب وعيه، وبعد تخديره أنقسم المغاربة الذين أشتركوا في عملية اختطافه الدليمي أراد تصفيته، بينما أراد محمد العشعاشي نقله حياً إلى المغرب، وحسب رواية البخاري أن أبن بركة لقى حتفه بعد أن جرى تعذيبه بشكل وحشي، في يوم الثلاثين من تشرين الأول عام ١٩٦٥ ، ونقلت جثته الى المغرب، ووضعت في كيس من البلاستيك، واذيبت في خزان فيه حامض الأسيد، كانت تلك أخر رواية، وهي قريبة من الحقيقة لأنها متطابقة بعض الشيء مع المعلومات التي جمعت في أثناء التحقيق، ولكون البخاري عميل للمخابرات المغربية يمكن أنه حصل على الحقيقة من خلال اتصالاته، وعلى الرغم من ذلك بقيت الرواية من دون دليل قاطع ولكن ترددت أخبار يومها بعنوان (**هل اختطف مهدي بن بركة في طائرة سياحية**) اذ ذكرت صحيفة لوفيجارو الفرنسية أن طائرة سياحية مجهولة وصلت إلى فرنسا في اليوم التالي الذي اختطف فيه أبن بركة وغادرتها يوم الأحد الموافق ٢١ تشرين الثاني، وتساءلت الصحيفة هل كان بن بركة في هذه الطائرة وقد تردد في الصحف الفرنسية والمغربية ان بن بركة قد نقل من فرنسا بعد اختطافه بواسطة طائرة خاصة

مجهولة، وأبلغت الحكومة الفرنسية المسؤولين المغربيين في الرباط انها ستمضي قدما في التحقيق بقضية بن بركة، علماً أن الحكومة المغربية، التزمت جانب الصمت أتجاه الحادث، وما وجه إليها من أتهامات (سعد زغلول فوائد، الصفحات 88-89).

وفي الحقيقة لم تعلن أية جهة رسمية أن أبن بركة قد مات، فهو على ذلك لايزال حياً من الناحية القانونية وبذلك الشأن صرح شقيقه عبد القادر بن بركة قائلاً "يظل الأنسان على قيد الحياة حتى يسجل أنه مات وتعرف الطريقة التي مات بها، وأنا لا أعرف حتى الآن على وجه اليقين أن المهدي وضع أسمه في سجل الأموات، ولا أعرف الطريقة التي قد يكون مات بها ..... أو قتل، هل شنق هل حرق هل عذب حتى الموت ؟ هذه أسئلة تتطلب جواب، والى أن أتلقى الجواب فأن من حقي أن أعد أخي حياً" وهكذا لم تعرف حقيقة جثة أبن بركة الى اليوم خمس وأربعون عاماً مضت ولم يحدد مكان دفن فيه المهدي بن بركة الذي سيبقى حياً بمبادئه وأفكاره (المصدر نفسه، الصفحات 90-92).

متابعة الصحف العراقية لموقف الحكومة المغربية من الاختطاف

نفى العقيد محمد اوفقير وزير الداخلية المغربي ومدير الأمن العام أن يكون له أي دور في حادث اختفاء بن بركة وذكر أن الاتهامات التي وجهت إليه في فرنسا حول الحادث قد أطلقها أناس يريدون تعكير صفو العلاقة بين فرنسا والمغرب، وأشار اوفقير أنه عندما ذهب إلى فرنسا قبل اختطاف بن بركة قابل شخصين أحدهما موظف في المطار والآخر طالب مغربي يدرس في إحدى جامعات باريس ولم تكن لمقابلته لهما أي علاقة بالتحريض على اختطاف بن بركة، واستطرد قائلا بأنه على إستعداد للإدلاء بأي بيانات للمحقق الفرنسي في حالة اقدامه للمغرب لاستجوابي، هذا وقد أصبح عدد المعتقلين في حادث الاختطاف في باريس ثمانية بعضهم موظفين في المطار وآخرون في دوائر بوليس بشعب مكافحة المخدرات وطلاب مغاربة (جاك الدراجي، صفحة 143).

ثالثا: صدى اختطافه على الصعيد العالم العربي والعالمي في الصحف العراقية:

أما صدى الحادث على الصعيد العربي، فقد أثار غضب وأستنكار عدة أوساط عربية منها أتحاد المحامين العرب، حيث أعلن الأمين العام للأتحاد شفيق أرشيدات عن قلق كل المحامين العرب على حياة المناضل أبن بركة، وأعلن أستنكارهم لحادث الأختطاف، ورفع برقية الى وزير العدل الفرنسي ناشده فيها مضاعفة الجهود لأنقاذ حياة المهدي بن بركة من أيدي الجهات الأستعمارية، وعد مصيره أمانة في عنق الحضارة والعدالة الفرنسية ، كما وجهت رابطة طلبة شمال إفريقيا في فرنسا التي تضم طلبة المغرب والجزائر وتونس خطابين مفتوحين إلى الجنرال ديغول اعربت فيها عن قلقها العميق من اختطاف بن بركة (صحيفة العرب، صفحة 14تشرين الثاني 1965).

وفي مقال نشرته صحيفة المنار بعنوان **(لايزال الغموض يكتنف مصير الزعيم المغربي المعارض بن بركة)** صرحت صحيفة حزب الاستقلال في مقالها الافتتاحي ليس هناك من مبرر لموقف السلطات المغربية التي لم تتقدم بأدنى احتجاج للسلطات الفرنسية على الخطر الذي يهدد المغاربة القاطنين في فرنسا، وأعلن اتحاد الطلبة الوطني المغربي بأن لديه معلومات بأن السيد بن بركة قد قتل وقال الأتحاد أنه قد دعا إلى اضراب احتجاج في جميع الكليات الجامعية اعتبارا من الليلة الماضية، وفي القاهرة اصدر الاتحاد الوطني للطلاب المغاربة بيانا عد فيه الرئيس الفرنسي ديغول مسؤولا عن سلامة السيد بن بركة وعد البيان أيضا المسيو جورج بومبيدو رئيس الوزراء الفرنسي والمسيو روجيه فرى وزير الداخلية الفرنسية مسؤولين كذلك وقال إن الطلاب يستنكرون بشدة اختفاء بن بركة (صحيفة الجمهورية، صفحة 15تشرين الثاني 1965) .

وفي سياق متصل، وجه الأتحاد العام للنقابات العمالية الإفريقية رسالة إلى الأتحاد العام للنقابات الفرنسية أكد فيها اهتمام العمال الإفريقيين بحادثة الاختطاف وأعرب الاتحاد أمل العمال الإفريقيين بأن يكون الأتحاد العام للنقابات العمالية الفرنسية هو لسان حالهم أمام السلطات الفرنسية والرأي العام الفرنسي حتى يتم إزاحة الغموض الذي يكتنف هذا الحادث. واستنكر الأتحاد الوطني للطلاب الجامعيين في لبنان عملية الاختطاف ووصف هذه العملية باللصوصية والوحشية و اللاإنسانية، وطالب الاتحاد في برقية وجهها للسفارة المغربية في بيروت والاتحاد العالمي للطلبة والندوة العالمية للطلاب العمل فورا للإفراج عن الزعيم المغربي ومحاكمة الذين قاموا بهذا العمل البربري (صحيفة الثورة العربية، صفحة 8تشرين الثاني 1965).

كما أعرب السيد يوسف السباعي السكرتير العام لمنظمة تضامن الشعوب الأسيوية والأفريقية أمس عن القلق بشأن اختفاء المهدي بن بركة، ووصف بيان أصدره السباعي وصف بن بركة به بانه مناضل بارز وناشد جميع اللجان الوطنية بذل كل جهد للحفاظ على حياته، وقال البيان أن بن بركة إفريقي بارز آمن بمبادئ التضامن الأسيوي والأفريقي وعمل من لجلها (صحيفة المنار، صفحة 3تشرين الثاني 1965).

وذكرت صحيفة الايكونوميست الأسبوعية أن قضية اختطاف بن بركة حتى الآن هي فضيحة سياسية مدمرة وضعت الملك الحسن في نزاع قد يهز عرشه وعلى الرغم من كل التحقيقات التي أجريت، يبدو أن رجال التحقيق قد فقدوا كل أمل في العثور على بن بركة حيا ومع هذا فإن جميع الإجراءات قد اتخذت للاستمرار في البحث (صحيفة المنار ، صفحة 1تشرين 1965).

وفي العراق تناولت الصحف العراقية في صفحاتها الأولى متابعة قضية اختطاف المهدي بن بركة وتطوراتها لتعريف الرأي العام العراقي بها، ومنها صحيفة الثورة العربية وصحيفة الجمهورية، حيث عكست الصحيفتان مدى اهتمام الشعب العراقي بالقضية ومتابعتها واستنكاره لعملية الأختطاف، اذ جاء في افتتاحية صحيفة الجمهورية مقالا بعنوان **(العثور على مهدي بن بركة صريعا في أحد شوارع باريس)** وذكرت الأنباء قبل ثلاثة أيام بأن السيد مهدي بن بركة قد اختفى من باريس، وكان قد حكم عليه بالاعدام قبل عام من قبل محكمة عسكرية مغربية بتهمة الإشتراك في مؤامرة لقلب نظام الحكم في المغرب (صحيفة المنار، صفحة 14تشرين الثاني 1965).

أما صدى الحادث على الصعيد العالمي العثور على جثة بن بركة في قاع السين

عثر في باريس على جثة السيد مهدي بن بركة والذي اختطف في الأسبوع الماضي من أحد الشوارع الرئيسية في باريس وعثر على الجثة في قاع نهر السين، وتقول الأنباء أن الزعيم المغربي قد اغتيل.

سفير المغرب بباريس يلغي مؤتمره الصحفي في آخر لحظة

ذكر راديو باريس أن التحقيق في قضية اختطاف الزعيم المغربي ما يزال مستمرا بكل حزم وصرامة وذكرت الصحف أن الرئيس ديغول غاضب لأن ما حدث بعد انتهاكا صارخا لسيادة فرنسا ، واذاع راديو باريس ان السيد مولاي علي السفير المغربي في باريس قد ألغى المؤتمر الصحفي الذي قد أعلن عن عقده قبل ظهر أمس في باريس (صحيفة الجمهورية ، صفحة 4تشرين الثاني1965).

أثار الحادث غضب الرئيس ديغول شخصياً لوقوع الحادث على التراب الفرنسي، وأثار أيضاً استياء البرلمان الفرنسي وقد أعلن أستنكاره للجريمة، وأدان سلطات الأمن الفرنسية لأنها فسحت المجال للمخابرات الأجنبية بأن تقوم بالعملية على الأراضي الفرنسية، وطالب بأنزال العقاب بالمجرمين، هذا الى جانب أستياء الرأي العام الفرنسي وأثار الحادث فرانسوا ميتيران MITTERAN FRANCOE المرشح اليساري لرئاسة الجمهورية وزعيم الحزب الأشتراكي الفرنسي يومها، وعبر عن استيائه في تصريح له، أعلن فيه أن أختطاف ابن بركة يعد أساءة الى سمعة فرنسا، وقد أثبت الحادث أنه يمكن الاعتداء على حريات الأنسان بفرنسا، وطالب المسؤولين في فرنسا بتشديد المطالبة بأطلاق سراح أبن بركة اذا كان على قيد الحياة، أما أذا قتل فأن هذا يعني أن أجهزة الأمن التابعة الى رئيس الوزراء، ووزير الداخلية متواطئة في الجريمة وفي تصريح آخر هاجم الشرطة الفرنسية، وتوجه إليها باللوم وأتهمها بالضعف لعدم استطاعتها الحفاظ على سلامة ابن بركة (صحيفة المنار ، صفحة 15تشرين الثانثي 1965).

الخاتمة

يعد أبن بركة شخصية قيادية رئيسية مؤثرة سواء في حزب الاستقلال، أو في الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، وكان له دور في توجيه سياسة الحزب تجاه التطورات التي مر بها المغرب في حينها، وكان وراء تأسيس الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وقد بذل جهوداً كبيرة في سبيل ذلك فهو يعد المؤسس الفعلي للأتحاد الوطني للقوات الشعبية، ولكونه شخصية قيادية مؤثرة يتمتع بثقافة عالية، وحسن ،تنظيم فقد تمكن من استقطاب عدد كبير من الجماهير التي دخلت في صفوف الأتحاد الوطني.

أن الظروف التي مر بها المغرب خلال المدة ١٩٦١-١٩٦٥ في ظل الحكم الفردي للملك الحسن الثاني، كان لها أثرها في نفس ابن بركة، مما جعله يحتك في التطورات السياسية العالمية أنذاك والتي تميزت بتكالب القوى الاستعمارية في العمل على تثبيت وجودها في العالم الأفرو آسيوي لاسيما بعد أن حققت بعض الشعوب استقلالها بعد كفاحها الطويل، وبذلت جهوداً سياسية كبيرة من أجل تصفية الاستعمار ومخلفاته، وفي هذا الأطار أمتاز بطابعه الثوري المثقف. أن جريمة اختطاف أبن بركة، كانت حلقة من مسلسل

نفذته الأجهزة الأستعمارية، والمتعاونين معها ضد عدد من القيادات الوطنية الثورية التي جابهت الأستعمار ومخططاته، من أجل تحرير شعوبها والتخلص من التبعية، وعندما برز أبن بركة في هذا المجال زعيماً نشطاً ضد الاستعمار بات التخلص منه في يومها مطلباً ضرورياً، وأنضم بذلك الى جانب القيادات التي تم تصفيتها بسبب توجهاتها الوطنية التقدمية .

وخلاصة القول، لقد مثل أخفاء الحقيقة الكاملة لاختطاف أبن بركة التي لم يتم التوصل إليها حقيقة التأمر والتعاون بين الأطراف الاستعمارية والرجعية ضد القيادات الوطنية، وذلك لأرتباط مصلحة الطرفين، والقائمون بها صمتوا عن التصريح بتفاصيلها حفاظاً على هيبة دولهم ، وهي جريمة دولية لأن الأطراف التي ساهمت فيها كانت تمثل الاستعمار وعملاءه.

المصادر والمراجع

عبد اللطيف جبرو، المهدي بن بركة – الرياضيات مدرسة للوطنية، ط ٢ ، دار النشر المغربة، الدار البيضاء ، ١٩٨٩ ، ص ١٥ .

روم لاندو، مراكش بعد الاستقلال، ترجمة خيري حماد، دار الطليعة ، بيروت، ١٩٦١، ص٧٧.

مصطفى الشهابي.(1956) .

المهدي بن بركة، الأختيار الثوري، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٦.

امين الهاشمي الفيلالي، دروس تاريخ المغرب، دار السلمي، الدار البيضاء، ١٩٦١، ص ٢٦٣.

علال الفاسي، عقيدة وجهاد المطبعة الاقتصادية، الرباط، ١٩٦٠ .

مصطفى العلوي، المهدي بن بركة للحقيقة والتاريخ، دار الافاق, بيروت,1984.

عبد الرحمن حميدة، المملكة المغربية – دراسات في الجغرافية البشرية ، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٢.

ياسين سعد محمد علي، الأحزاب والقوى السياسية وتأثيرها على القرار السياسي في المملكة المغربية بعد الاستقلال، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والأشتراكية ، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٠.

ابراهيم خلف العبيدي، دراسات في تاريخ المغرب، مطبعة المجمع العلمي، بغداد،2001.

الحسن اللحية، مسارات النخب السياسية بالمغرب دراسة في النخبة والانتخابات والنقابة، مطابع أفريقيا الشرق، الدار البيضاء ، ١٩٩٧.

سعد زغلول فؤاد، بن بركة أنسان العالم الثالث، كلمة دار يوليو، القاهرة ,١٩٦٦.

ياسين سعد محمد علي.(2001) .

سراب جبار خورشيد, التطورات السياسية والاقتصادية في المملكة المغربية ١٩٥٦ – ١٩٩١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات, جامعة بغداد ، ٢٠٠٤.

جاك درجي وفردريك بلوكان, خفايا أغتيال المهدي بن بركة كشف جريمة دولية، ت, محمد صبح دمشق، سورية، ٢٠٠٦.

محمد عابد الجابري، في غمار السياسة فكراً وممارسة، ج ٢، مطبعة الحمراء، بيروت ،٢٠٠٩ .

جيل بيرو، صديقنا الملك، ت, ميشيل خوري، ورد للطباعة، سوريا، ٢٠٠٢.

محمود صالح الكروي ما زال قنديل ابن بركة يضيئ دروب المغرب، صحيفة القدس، لندن، ٢ تشرين الأول، ٢٠٠٩.

روم لاندو, مراكش بعد الاستقلال, ترجمة خيري ،حماد دار الطليعة ، بيروت، ١٩٦١.

شارل اندريه جوليان, كشف النقاب عن الحقائق والثغرات في المحاكمة الأولى لقتلة بن بركة , لجنة أظهار الحقيقة، جمعية الشهادة المسيحية، فرنسا، ١٩٦٦.

محمد عبد الباقي الهرماسي، المجتمع والدولة في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧.

دوجلاس أي – اشفورد، التطورات السياسية في المملكة المغربية، دار الثقافة . بيروت١٩٦٣.

_____, الحسن الثاني ملك المغرب، ترجمة جمان الداودي، المطبعة الملكية الرباط,1969.

ضريف محمد الاحزاب السياسية المغربية، الدار البيضاء، افريقيا، د.ت.

المهدي بن بركة – ثلاثون سنة من العطاء الفكري والنضال القومي من أجل بناء مجتمع جديد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٧٦.

صحيفة الفجر الجديد :الاعداد: ٩ تشرين الثاني ،١٩٦٥ ، ١١٤٠ ، ٩ تشرين الثاني ١٩٦٥، ١١٤٩، ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٥، ١١٤٤ ، ٨ تشرين الثاني ١٩٦٥ ، ١١٤٧، ١١ تشرين الثاني ١٩٦٥،١١٤٨، ١٢ تشرين الثاني ١٩٦٥ ، ١١٤٩ ، ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٥.

صحيفة العرب:الاعداد: ٤٣١، ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٥, ٤٣٣، ١٥ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٤٣١، ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٥.

صحيفة الثورة العربية:الاعداد: ٤١٤ ، ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٥ ، 411 ، ٩ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٤٠٦، ٤تشرين الثاني ،١٩٦٥ ، ٤١٣ ، ١١ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٤٠٣، ١ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٤١٠، ٨ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٤١٥، ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٥، 412 ، ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٤١٢ ,١٠ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٤٣٧، ٨ تشرين الأول ١٩٦٥ ، ٤١٠، ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٤٠٤، ٢ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٤٠٥، ٣ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٤١٣ ,12 تشرين الثاني ١٩٦٥، ٤٣٢، 3 كانون الأول ١٩٦٥ ، 412 ، ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٦٦٦ ، ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٥.

صحيفة الجمهورية:الاعداد: ٦٧٠، ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٥ ، ٦٦٢، ٦ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٦٦٦، ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٦٦٣ ، ٧ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٦٦٣ ، ٧ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٦٦٧ ، ١١ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٦٦٣ ، ٧ تشرين الثاني ١٩٦٥ ، ٦٧٠، ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٦٦٦ ، ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٦٦٦ ، ١٠ تشرين الثاني ،١٩٦٥ ، ٦٧١، ١٥ تشرين الأول ١٩٦٥، ٦٦٩ ، ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٥ ، ٦٦١ ، ٥ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٦٦٠، ٤ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٦٦٢ ٦ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٦٦٦، ٦ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٦٦٦، ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٥ ، ٦٦٢، ٦ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٦٦٦ ، ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٧٠٧، ٢٢ كانون الأول ١٩٦٥، ٦٦٧ ، ١١ تشرين الثاني ١٩٦٥ ، ٦٦٥ ,9 تشرين الثاني ١٩٦٥،٦٦٥ , ٩ تشرين الثاني ١٩٦٥ ، ٦٧٠، ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٥.

صحيفة المناره :الاعداد: ٣٢٠٠ ، ٣ تشرين الثاني ١٩٦٥ ، ٤٢٧ ، ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٤١٥، ١٤ تشرين الثاني، ١٩٦٥ ، ٢٣١٣ ، ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٥، ٣٢١٨، ١٥ تشرين الثاني ١٩٦٥ ،٣٢٠٩، ٦ تشرين الثاني ١٩٦٥.

صحيفة صوت الطلبة: العدد ٦٦ ، ٣١ تشرين الأول، ١٩٦٦.

صحيفة البلد :الاعداد ٤٤٦,١ كانون الأول ١٩٦٥, ٤٤٦, ٧ تشرين الثاني ١٩٦٥ .